الصبر

الحمد لله الذي جعل الصبر جوادًا لا يكبو، وجندًا لا يهزم، وحِصنًا لا يهدم، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين. قائدنا الفاضل، أساتذتنا الكرام، زملاؤنا الطلاب. **الصبر** هو سبيل الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة؛ لذا يسر ..... أن تقدم لكم إذاعتها لهذا اليوم ..... الموافق .../..../...١٤هـ.

١) وخير بداية لهذه الإذاعة المباركة؛ آيات عطرة يتلوها على مسامعنا أخونا الطالب:.....

﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الرعد: ٢٢-٢٤].

٢) الحديث الشريف من تقديم الطالب: .....

عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللّٰهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيرًا منها؛ إلا أخلف الله له خيرًا منها»** رواه مسلم.

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«إن الله**

قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة» رواه البخاري.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة»** رواه البخاري.

❀ ❀ ❀

٣) كلمة الصباح بعنوان: (لماذا الصبر؟) مع الطالب:.....

الصبر خصلة محمودة، وسجية مرغوبة، وخلق فريد، جميل العواقب، حميد الآثار، جم الفوائد، وكريم العوائد. والصبر المحمود في الشرع ينير لك الطريق ويهديك للخير، ويأخذ بيدك إلى أنجح المقاصد والسبل، والصبر عون لك أخي المسلم على تحمل ما يشق عليك من تكاليفٍ شرعية، والقيام بها طاعة لله بنفس مطمئنة رضية، والصابرون على المصائب النازلة بهم من كرب أو بلاء المسترجعون إلى الله المقرون بأنهم تحت أمره وقضائه لهم بشارة من الغفور الرحيم قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]، وعلاوة على ذلك: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٧].

❀ ❀ ❀

٤) الطالب:.....يقدم لنا تعريفًا عن الصبر وماهيته.

الصبر في اللغة: الحبس. قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾ [الكهف: ٢٨] أي: احبس نفسك معهم، وقال بنو

إسرائيل كما أخبر الله عنهم: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾ [البقرة: ٦١] أي: لن نطيق حبس أنفسنا على طعام واحد.

والصبر نقيض الجزع والسخط والتذمر، والتصبر هو تكلف الصبر.

والصبر شرعًا: حبس النفس على فعل شيء أراده الله، أو عن فعل شيء نهى الله عنه، وقيل: الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع.

ومراتب الصبر خمسة: فالصابر أعمها، والمصطبر: المكتسب للصبر، والمتصبّر: متكلف الصبر وحامل نفسه عليه. والصبور: العظيم الصبر الذي صبره أشد من صبر غيره، والصبَّار: الشديد الصبر.

❀ ❀ ❀ ❀

٥) للصبر ثمرات كثيرة، يقدم لنا بعضها الطالبان: ..... **و:**

.....

الثمرة الأولى: الفلاح نتيجة للصبر، فقد ربط القرآن الكريم بين الصبر والفلاح، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

الثمرة الثانية: حصول المغفرة والأجر الكبير، ورتّب الله تعالى الأجر الكبير على الصبر مع العمل الصالح، قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [هود: ١١].

الثمرة الثالثة: الصبر طريق الجنة، فقد بشر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من فقد عينيه وصبر عوضه الله منهما بالجنة، كما أن المرأة التي تُصرَع اختارت أن تصبر ولها

الجنة.

الثمرة الرابعة: عدم ضياع الأجر، فالصابر المحتسب لا يضيع أجره عند الله، فقال عز وجل: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [يوسف: ٩٠].

❀ ❀ ❀

٦) مراتب الصبر يقدمها الطالب: .....

الصبر ليس مرتبة واحدة، بل هو على مراتب عدة، وبعض تلك المراتب أفضل من البعض الآخر، فالصبر على طاعة الله أعلى منزلة من الصبر عن المعاصي؛ لأن فعل الواجبات أعلى درجة عند الله من ترك المحرمات، والصبر عن المعاصي أعلى منزلة من الصبر على الأقدار المؤلمة؛ لأن الصبر على فعل الواجب والصبر على ترك الحرام عملية اختيارية للإنسان، لكن المصيبة شيء أجبر الإنسان على الوقوع فيه، لذلك كان الصبر عليه أنزل درجة من الصبر على طاعة الله وعن معصيته، ومصلحة فعل الطاعة أحب إلى الشارع الحكيم من مصلحة ترك المعصية، ومفسدة عدم الطاعة أبغض إليه وأكره من مفسدة وجود المعصية.

❀ ❀ ❀

٧) أيها الجمع المبارك، ما حكم الصبر؟ سؤال يقدم الإجابة عليه الطالب:.....

لقد أمر الله سبحانه وتعالى بالصبر، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ

وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ [آل عمران: ٢٠٠]. وقال أيضًا: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[البقرة: ٤٥]. والصبر تدور عليه الأحكام التكليفية الخمسة: فمنه: ما هو واجب، ومنه: ما هو مستحب، وما هو مكروه، ومنه: ما هو محرم، ومنه: المباح. وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الصبر على الواجب واجب، وعن الواجب حرام، والصبر عن الحرام واجب، وعليه حرام، فالصبر واجب في الواجبات، وواجب عن المحرمات، وواجب في عدم الجزع والتسخط على الأقدار»[1].

وختامًا: نسأل الله تعالى أن نكون من عباده الصابرين المحتسبين، وإلى لقاء قريب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(١) مدارج السالكين (٢/١٥٢).